Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

واقع مؤهلات صناعة السياحة في الجزائر وآفاقها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

د. سامية خرخاش، جامعة محمد بوضياف المسيلة
د. محاد عريوة، جامعة محمد بوضياف المسيلة
د. سمية أحمد ميلي، جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم المؤهلات لصناعة السياحة في الجزائر، وتبيان أن القطاع السياحي يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل سياسة التوجه نحو التنويع الاقتصادي والاستثمار خارج المحروقات بسبب انهيار اسعار البترول، أظهرت أهم نتائج الدراسة أن الجزائر تتوفر على مؤهلات محدودة لصناعة السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ وأنها مجبرة على صناعة السياحة كبديل للاستثمار في قطاع خارج المحروقات.
الكلمات المفتاحية: مؤهلات صناعة السياحة، التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

***Résumé*:** Cette étude vise à mettre en évidence les qualifications les plus importantes pour l'industrie du tourisme en Algérie ; Et montrer que le secteur du tourisme contribue au développement économique et social dans le cadre de la politique de diversification économique et d'investissement hors hydrocarbures en raison de l'effondrement des prix du pétrole, Les résultats les plus importants de l'étude ont montré: que l'Algérie a des qualifications limitées pour l'industrie du tourisme pour réaliser le développement économique et social; et qu'il est forcé sur l'industrie du tourisme comme une alternative à investir dans le secteur en dehors des hydrocarbures.
***Mots clés*:** Qualifications de l'industrie du tourisme, Développement économique et social.

مقدمة:

لقد عرفت السياحة ازدهارا كبيرا في العديد من القارات وخاصة القارة الأوروبية، نظرا لما تتمتع به هذه الأخيرة من مؤهلات سياحية عديدة ومتنوعة، بالإضافة إلى جودة الخدمات السياحية لديها مما أدى إلى ارتفاع العائد السياحي فيها، في حين تعرف القارة الإفريقية إقبالا سياحيا محتشما نظرا لغياب العديد من المؤهلات لقيام صناعة سياحية في أي بلد.

الجزائر إحدى الدول الإفريقية التي حاولت بعد الاستقلال النهوض بقطاعها السياحي من خلال العديد من المحاولات، انطلاقا من ميثاق السياحة لسنة 1966، وبعدها المخططات التنموية طيلة فترة السبعينات والثمانينات، حيث بادرت من خلال ذلك إلى إحصاء ثرواتها السياحية وإنشاء الهياكل القاعدية التي تقوم عليها السياحة من أجل ترقية المنتج السياحي لديها، إلى أن هذه الجهود تبقى متواضعة ولا ترقى بالسياحة الجزائرية إلى مصف الدول السياحية، إذ بقيت إنجازاتها جد محدودة إذا ما قورنت بالدول العالم بصفة عامة والدول المجاورة والشقيقة بصفة خاصة.

إشكالية البحث: أصبح القطاع السياحي يمثل بديلا اقتصاديا مهما من شأنه أن يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لذلك شرعت الدولة الجزائرية في سن قوانين وإجراءات لتنمية هذا القطاع ، ومنه يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

هل تتوفر الجزائر على مؤهلات لصناعة السياحة من أجل المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

فرضيات البحث

الفرضية الأولى: تساهم صناعة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الفرضية الثانية: تتوفر الجزائر على مؤهلات محدودة لصناعة السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف البحث:

- إبراز المكانة الاقتصادية لقطاع السياحة والدور الذي يمكن أن يلعبه في عملية التنمية؛
- التعرف على أهم المؤهلات لصناعة السياحة في الجزائر؛
- إبراز القطاع السياحي كقطاع مساهم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

منهجية البحث: اعتمدنا في الجانب النظري لهذا البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي، من خلال اطلاعنا على أهم الدراسات التي تناولت موضوع المؤهلات لصناعة السياحة في الجزائر؛كما تم الاعتماد في جمع البيانات والمعلومات على موقع وزارة السياحة بالجزائر والوكالة الوطنية لتنمية السياحة.

هيكل البحث: بناءا على ما تقدم سوف نتناول في هذه المداخلة النقاط التالية:

أولا: ماهية السياحة

ثانيا: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

ثالثا: واقع المؤهلات الجزائرية لصناعة السياحية

رابعا: آفاق صناعة السياحية في الجزائر

الخاتمة

أولا: ماهية السياحة

تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فبفضلها تتلاقى الثقافات ويحصل التعارف، وتمنح فرصة لإقامة علاقات صداقة بين الشعوب أو تشكيل جو من التسامح بين الشعوب.

1. **تعريف السياحة:** تختلف تعاريف السياحة باختلاف وجهات النظر ، فمنهم من يعرفها كظاهرة اجتماعية والبعض الآخر كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يرى بأنها عامل لبعث العلاقات الإنسانية والتنمية الثقافية. ويمكن ذكر بعض التعاريف أهمها:

– عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي شوليرنشرانتهوس على أنها: "الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا.[1]"

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أما هونزكينز رئيس سابق للجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين فيعرف السياحة بأنها: "مجموعة العلاقات التي تترتب على سفر أو إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يوفر ربحا لهذا الأجنبي.[2]"

أما منظمة السياحة العالمية (WTO) فتعرف السياحة بأنها: "نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة متواصلة لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على أن لا تكون مرتبطة بممارسة نشاط يهدف للحصول على دخل.[3]"

من هذه التعاريف نستخلص بأن مفهوم السياحة يجسد عنصرا أساسيا هو انتقال الأشخاص من مكان إلى مكان آخر لغرض إشباع رغباتهم المختلفة.

تعريف السائح: لقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين السائح بأنه: "أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها." حيث يشمل هذا التعريف فئتين من الزائرين هما[4]:

أ. السائح: هو الزائر المؤقت الذي يقيم على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورها.

ب. المتنزه: هو الزائر المؤقت لمدة تقل عن 24 ساعة في الدولة التي يزورها، ويتمثل في:

- الأشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو أداء مهمات؛
- المشتركون في الرحلات البحرية على ظهور السفن، حتى وإن تعدت مدة إقامتهم 24 ساعة؛
- المسافرون الذين يتوقفون في الطرق حتى ولو زادوا على 24 ساعة.

2. عناصر السياحة

يمكن تقسيم عناصر السياحة إلى ما يلي[5]:

أ. **النقل:** يرتبط النشاط السياحي ارتباطا وثيقا بقطاع النقل، إذ أنه لا يمكن أن تنشأ السياحة وتتطور دون تطور وسائل النقل وتوفر طرق المواصلات وخدماته. وتتمثل وسائل النقل في:

- **النقل البري:** تشمل: السيارات الخاصة والمؤجرة، القطارات، الدراجات النارية وغيرها؛
- **النقل البحري:** يشمل: المراكب والزوارق...الخ؛
- **النقل الجوي:** يشمل الطائرات بأنواعها.

ب. **الإيواء:** لا توجد سياحة بدون أماكن الإيواء، فأول ما يبحث عنه السائح حين وصوله إلى أي دولة أو مكان هو البحث عن مكان مناسب للإقامة، ويتمثل الإيواء في الفنادق، الشقق السياحية، المخيمات.

ج. **البرامج:**تتمثل هذه البرامج في زيارات المتاحف والأماكن الأثرية والتاريخية، وأماكن الترفيه والمناطق العلاجية، أو الدينية...الخ، بالإضافة إلى الخدمات السياحية الأخرى مثل: المحلات، الأسواق والمنتزهات وغيرها.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

3. خصائص السياحة

تتمثل خصائص القطاع السياحي فيما يلي[6]:

أ. تعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى؛

ب. لا يتوقف العرض السياحي فقط على مدى توافر الموارد وتنوع المقومات والخدمات، والتجهيزات السياحية بل وعلى غيرها من العوامل الأخرى مثل: أسعار خدمات السياحة الأساسية أو التكميلية؛

ج. تعتبر السياحة صادرات غير منظورة فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان إلى آخر، فهي واحدة من الصناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك بالحصول على المنتج بنفسه من مكان إنتاجه، ومن ثم فإن الدولة المصدرة للمنتج السياحي لا تتحمل نفقات نقل خارج حدودها، كما هو الحال بالنسبة للمنتجات الأخرى التي تتطلب بالإضافة إلى تكاليف إنتاجها، تكاليف نقلها؛

د. يتوقف الطلب السياحي إلى حد كبير على القدرة المالية للسائح، خاصة أن الطلب السياحي في جملته لا يرتبط بإشباع الحاجات الضرورية بل يرتبط غالبا بإشباع الحاجات الكمالية؛

ه. تمثل صناعة السياحة حافزا للإبداع الثقافي والاجتماعي ومجالا لاستخدام التكنولوجيا المتطورة، لذا فهي تتطلب مستوى أكبر من الكفاءة والتأهيل في ظل وجود منافسة دولية؛

و. عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين أو النقل من مكان إلى آخر كما في العديد من الصناعات الأخرى التي تصلح منتجاتها للتخزين لفترات زمنية بما يتفق وحم العرض والأسعار وخاصة وأن الطلب السياحي يتصف بالموسمية في معظم الأحوال، مما يؤدي إلى عدم ثبات مستويات التشغيل في صناعة السياحة، لذا تسعى المؤسسات السياحية والفندقية إلى ضرورة تحقيق أرباح كافية خلال الموسم وادخار جزء من العائد السياحي لمواجهة التراجع خلال الفترات الباقية من السنة.

4. أنواع السياحة

تختلف أنواع السياحة وتتعدد تبعا لتنوع الرغبات والاحتياجات المختلفة، كما ساهم التطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي على هذا التنوع، فظهرت أنواع جديدة للسياحة لم تكن من قبل كسياحة المؤتمرات والمعارض والحوافز وغيرها، وفيما يلي نورد بإيجاز الأنواع المختلفة للسياحة والمعروفة[7]:

أ. **السياحة الدينية:** يقصد بها السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة، وذلك لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.

ب. **السياحة العلاجية المعدنية:** تشمل هذا النوع شكل السياحة الصحية الأكثر انتشارا، لكن التقاليد المنتشرة في هذا الميدان تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما، حيث أنها تعتبر كإحدى وسائل التسلية والراحة.

ج. **السياحة الاجتماعية:** يطلق عليها أيضا السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجد مثل هذا النوع أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط، وبما أن التطورات العالمية

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

توجب التغيير في كل ما يوجد من حولنا فكان لابد من هذه التغييرات أن تحدث أيضا مع السياحة لتواكب التطورات والمستحدثات العالمي لكي تضم السياحة أو تشرك معها الطبقات التي تمثل الغالبية العظمى من المجتمعات ذوي الإمكانيات المحدودة بإعداد رحلات سياحية لهذه الطبقات غير الثرية.

د. **سياحة المعرض:** هي سياحة تشمل جميع أنواع المعرض وأنشطتها المختلفة مثل: المعارض الصناعية والتجارية والفنية التشكيلية، ومعارض الكتب، وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي الكبير الذي حدث في مختلف بلدان العالم.

ه. **سياحة المؤتمرات:** ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم، كما ترتبط ارتباطا وثيقا بسياحة المعارض.

و. **السياحة البيئية أو السياحة البحثية:**هي التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيواني، وكذلك دراسة حركة الطيور وهجرتها العالمية.

ز. **سياحة السفاري والمغامرات:** هي السياحة التي تتم عبر الصحاري وتتنوع أنواعها وأهدافها، فالبعض يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه لزيارة الوديان وعيون الماء، وآخر يتجه للصيد البري في المناطق المسموح بها...

ح. **السياحة الرياضية:** يقصد بها الانتقال من مكان لآخر من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات، أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة ومشاهدتها.

ط. **سياحة التسوق:** هي سياحة حديثة تكون لغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما، وعادة ما تسري عليها التخفيضات من أجل جذب السواح إليها.

5. العوامل التي ساعدت على انتشار السياحة

هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى انتشار السياحة أهمها ما يلي[8]:

أ. الانتقال من الريف إلى المدينة مما أدى إلى زيادة الطلب على الخدمات، بالإضافة إلى تعرضهم للروتين الذي أدى إلى ضرورة التمتع بإجازة سنوية؛

ب. تقليل ساعات العمل نتيجة دخول الآلات الحديثة مما أدى إلى زيادة أوقات الفراغ وأصبحت هناك الحاجة إلى السفر؛

ج. التمتع بالإجازات المدفوعة الثمن بعد إحداث العديد من قوانين العمل والتنظيم والتشريعات التي تحدد الإجازات الإجبارية المدفوعة الثمن؛

د. زيادة وحدات الإنتاج الذي يؤدي إلى حصول فائض في الإنتاج وبدء التجار والصناعيين في البحث عن أسواق جديدة لتصريف بضائعهم وهذا يحتاج إلى السفر؛

ه. تطور وتقدم وسائل الاتصالات الحديثة التي ساهمت بشكل فعال في السياحة والسفر؛

و. التقدم العلمي في مجالات الطب والأدوية ومعالجة الأمراض، والقضاء على الأوبئة مما ساعد على زيادة السياحة وعدم خوف السواح من تعرضهم إلى الإصابة بالأمراض؛

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ز. زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي وانتشار المعلومات، مما أدى إلى زيادة الرغبة لدى الكثير من الناس إلى زيارة البلدان لغرض الاطلاع على ثقافتهم وأمور معيشتهم.

ثانيا: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

بالنظر إلى الدور الكبير للسياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، اعتبرها المحللون الاقتصاديون قطاعا اقتصاديا هاما في الاقتصاد العالمي، حيث أن لها انعكاسات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمختلف الدول.

1. **الدور الاقتصادي للسياحة:** للسياحة دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، مما ينعكس إيجابا على اقتصاديات الدول السياحية، وهذا نظرا لمساهمتها في:

أ. **تدفق الموارد المالية:** تساهم السياحة بدرجة كبيرة وملموسة في توفير جزء من النقد الأجنبي اللازم لتنفيذ خطط التنمية، خصوصا وأن أغلب الدول السائرة في طريق النمو تعاني من نقص في رصيد العملة الصعبة خارج قطاع المحروقات (الجزائر)، واللازمة لإنشاء الاستثمارات الواجبة للتنمية الاقتصادية، ويمكن تلخيص هذه التدفقات فيما يلي[9]:

- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في إنشاء الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة كبناء الفنادق والمطاعم؛
- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد؛
- الانفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية الأساسية والتكميلية، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلب على السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

ب. **تحسين ميزان المدفوعات:** من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية، وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما تستحقه السياحة من موارد نتيجة إيجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى في الدولة متزامنا مع ما تحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية المتمثلة في الإيرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية، وكذلك الداخلية مما يساهم في زيادة الناتج الوطني للدولة والمساهمة في عملية البناء الاقتصادي[10].

ج. **تنمية المهارات الإدارية وخلق طبقة جديدة من المديرين:** إن وجود الشركات الأجنبية في مجال السياحة يمكن أن يؤدي إلى تطوير وتحسين أنظمة وفنون الإدارة في هذا القطاع، وتبرز أهمية هذا في كون السياحة تعد كوسيلة وأسلوب لنقل التقنيات التكنولوجية في مجال إدارة الفنادق[11].

بالإضافة إلى هذه النقاط للسياحة دور في تحقيق التنمية الاقتصادية في مختلف الدول عن طريق ما يلي[12]:

- تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتوجيهها نحو استثمارات جديدة وذلك لوجود حركة على مستوى اقتصاديات الدول بفضل قطاع السياحة؛

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

- استغلال الموارد الطبيعية بشكل أفضل وذلك لظهور أنشطة جديدة؛
- تطوير وتوسيع القطاعات الخدمية الأخرى كقطاع النقل البري والبحري والجوي، وقطاع الصناعات الغذائية.

من جهة أخرى لا تخلوا السياحة من الآثار السلبية المتمثلة فيما يلي:

- الانحلال الخلقي نتيجة تصادم الأفكار والطبائع؛
- ظهور آفات خطيرة في المجتمع نتيجة التقليد والأمراض الفتاكة؛
- البناءات الفوضوية التي تتلف الطبيعة والأراضي الفلاحية؛
- الانقسام الطبقي الذي يظهر لنا سياحة رفيعة وأخرى دنيا؛
- ظهور عادات استهلاكية في الدول النامية لا تتناسب مع مستوى معيشتها نتيجة الحركة السياحية الخارجية.

2. **دور السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية:** لقد أدى التوسع في النشاطات السياحية إلى تغيير أنماط العمل والثقافات ورفعت في مستويات المعيشة لدى الكثير من الدول، لذلك يمكن القول أن للسياحة دور إيجابي في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال العناصر التالية:

أ. **توفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة:** باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تساهم في خلق العديد من مناصب الشغل والعمل بالمنطقة التي تنشأ المرافق أو المركبات السياحية، أو المرافق المكملة لها[13].

ب. **تحسين مستوى معيشة السكان:** تنشأ عن النشاط السياحي انعكاسات على المواطنين سواء كان ذلك على مستوى معيشتهم أو على مستواهم الثقافي والأخلاقي، فالسياحة كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى تسعى إلى رفع مستوى المعيشة للمجتمعات وتحسين نمط حياتهم، وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية للمواطنين والوافدين من السياح[14].

ج. **تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي:** رغم عدم وجود معايير يمكن استخدامها للحكم على مدى استقرار دولة ما سياسيا واجتماعيا إلا أن هناك بعض المؤشرات التي تمكن من التنبؤ بدرجة هذا الاستقرار في دولة ما، فارتفاع معدل التضخم والبطالة وما ينجر عنها من آفات اجتماعية تعتبر عوامل تهدد الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي في الدولة، ومن ثم فإن تطوير وتحديث القطاع السياحي وما يمكنه من نتائج إيجابية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية يساهم بشكل كبير في حل المشكلات السابقة، وبالتالي ضمان الاستقرار الاجتماعي للدولة، وتدعيم الثقة بالحكومة[15].

بالإضافة إلى العوامل السابقة هناك عوامل أخرى تساعد على تحقيق التنمية الاجتماعية أهمها [16]:

- تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة؛

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

- تنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه من خلال تنمية فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والسائح؛
- تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين؛
- توفير التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث للمباني وللمواقع الأثرية التاريخية.

على الرغم من وجود آثار إيجابية للسياحة على الناحية الاجتماعية والثقافية إلا أن هناك آثار سلبية هي كالتالي[17]:

أ. **التحولات الاجتماعية:** يتطلب النشاط الاقتصادي الاهتمام بالمناطق السياحية المختلفة وتنميتها وإعدادها لاستقبال السائحين بما في ذلك أماكن الإقامة المختلفة، ويتولد عن ذلك قيم وتقاليد جديدة وغير مألوفة بصورة سريعة ومفاجئة بالنسبة لسكان هذه المناطق تختلف عن موروثاتهم الحضارية والاجتماعية التي نشؤ وتربوا عليها مما يؤدي إلى تحولات وتغيرات جذرية في هذه المنتجعات.

ب. **انتشار عوامل الفساد والتدهور الاجتماعي والثقافي:** تعاني بعض الدول من انخفاض مستويات المعيشة ونقص الإمكانيات المتاحة في الوقت الذي توفد إلى الدول أنماط مختلفة من السائحين بعاداتهم الاستهلاكية وقدراتهم المالية، مما يؤدي إلى اتجاه نسبة من أبناء هذه الدول إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة وإن كانت بوسائل غير مشروعة، فتظهر عند كافة الوسطاء والمستغلين للسائح في مختلف المجالات والمروجين لبعض صور الانحراف تحت مسميات متعددة كالتسلية والترفيه.

ج. **التصادم الثقافي:** تتعارض وتختلف الأفكار والأساليب الغالبة في المجتمع والقادمة من الخارج نتيجة لسلوك بعض السائحين وتصرفاتهم التي لا تعبر بالضرورة عن أسلوب حياتهم اليومية في بلادهم، وإنما يرجع ذلك لأسباب مختلفة كحب المغامرة وحب الاستطلاع، الأمر الذي يؤدي إلى إثارة وضيق أفراد البلد المضيف ورفضهم للسياحة.

مما سبق يتم قبول الفرضية الأولى التي تنص على أن: "تساهم صناعة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية " ، فهي تساهم في تدفق الموارد المالية خاصة بالعملة الصعبة وتساعد على تحسين ميزان المدفوعات كما لها دور في تنمية المهارات الإدارية بالإضافة إلى توفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة وتحسين مستوى معيشة السكان و الأهم تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

ثالثا: واقع المؤهلات الجزائرية لصناعة السياحية

شرعت الجزائر في عملية إحصاء ثرواتها السياحية وجعلها هي الأخرى تساهم في تحريك دواليب التنمية الاقتصادية للوطن، ومن أجل جعل السياحة تلعب دورها كاملا لا بد من توفر جملة من المؤهلات تتراوح بين المؤهلات الطبيعية، والمؤهلات المادية، بالإضافة إلى المؤهلات المؤسساتية إذ يحتاج قطاع السياحة للعديد من المؤسسات القائمة عليه.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

1. **المؤهلات الطبيعية للسياحة الجزائرية:** تتنوع الإمكانيات الطبيعية للسياحة الجزائرية بين المعطيات الجغرافية والطبيعية التي تتمتع بها الجزائر في مختلف مناطقها عبر كامل التراب الوطني. ومن بين هذه الإمكانيات ما يلي:

أ- **الموقع الجغرافي:** تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، وتحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بفضل طابعها الجغرافي الاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية18. ولموقع الجزائر أهمية إستراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم، فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أمريكا وإفريقيا، وبين المغرب العربي والشرق الأوسط، وأيضا هو ممرا حيويا للعديد من طرق الاتصال العالمية برا وجوا وبحرا19، كما تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم2، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى، ومن الجنوب الغربي موريتانيا والجمهورية العربية الصحراوية، ويحدها من الجنوب مالي والنيجير.

- **المناخ:** يتنوع المناخ في الجزائر إلى[20]:

✓ **المناخ المتوسطي:** يشمل المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارية سنوية متوسطة تقدر بـ 18°م من أفريل إلى شهر أكتوبر، وتبلغ درجة حرارة ذروتها خلال شهري جويلية وأوت حيث تصل إلى 30°م.

✓ **المناخ شبه القاري:** يسود في مناطق الهضاب العليا ويتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، وتصل درجة الحرارة فيه أحيانا إلى أقل من الصفر في بعض المناطق، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بالحرارة والجفاف وتصل درجة الحرارة إلى أكثر من 30°م.

✓ **المناخ الصحراوي:** يسود في المناطق الجنوب والواحات، ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى شهر سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40°م، أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ مما يسمح بنشاط حركة السواح في فصل الشتاء.

- **التضاريس:** تمتلك الجزائر عدة أنواع من التضاريس المتباينة، حيث نجد في الشمال سهول التل الجزائري مثل: سهل متيجة، ثم نجد حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية حيث نجد جبال شيليا بالأوراس في الناحية الشرقية، إذ يبلغ ارتفاعها حوالي 2328 م، ونجد كذلك قمة لالا خديجة بجبال جرجرة حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 2308 م 21، إذ يمكن استغلال هذه التضاريس في تطوير السياحة الجبلية، حيث تملك خاصية الجذب السياحي من روعة الطبيعة وكثافة غباتها وسقوط الثلوج الذي يميز هذه التضاريس، خاصة في منطقة الشريعة بولاية البليدة، وتيكجدة بولاية البويرة، ونجد كذلك منطقة تاغيلان بولاية تيزي وزو، كما تحتوي هذه الجبال على ثروة حيوانية وطيور متنوعة.

كما نجد الجنوب الأطلس الصحراوي يحتوي على عدة واحات تتميز بغابات النخيل وكثبان رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية، كما نجد أيضا منطقة الأهقار بولاية تمنراست والتي تحظى بأهمية

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

كبيرة في التراث الطبيعي للجزائر، بالإضافة إلى ذلك تتمتع السياحة الجزائرية بمجموعة من الحظائر الوطنية، من بينها[22]:

- ✓ الحظيرة الوطنية للقالة التي تتربع على مساحة 78 ألف هكتار، وتقع في أقصى الساحل الشمالي الشرقي للبلاد، وتضم ثلاث محميات على 50 نوعا من الطيور، إضافة إلى أنواع أخرى من الحيوانات النادرة؛
- ✓ حظيرة جرجرة ومساحتها 18.500 هكتار، تقع في قلب الأطلس التالي، وتبعد حوالي 50 كلم عن العاصمة، وتستقر بها الثلوج لمدة ثلاث أشهر (ديسمبر، جانفي وفيفري)؛
- ✓ حظيرة بلزمت في باتنة مساحتها 600 هكتار، وحظيرة تازا في جيجل مساحتها 300 هكتار، بالإضافة إلى حظيرة قوراية في بجاية مساحتها 100 هكتار.

ب- الحمامات المعدنية: هناك العديد من الحمامات والمحطات المعدنية موزعة عبر أنحاء الوطن، حيث بينت إحدى الدراسات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يرتكز أغلبها في الشمال، والتي تتميز بخاصيات علاجية مؤكدة23، كما سمحت التحاليل الفيزيائية بتحديد خصائص كل منبع من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية، إذ توجد أربع أنماط للمنابع[24]:

- ✓ منابع مياه ذات حرارة منخفضة؛
- ✓ منابع ذات حرارة متوسطة؛
- ✓ منابع ذات حرارة مرتفعة؛
- ✓ منابع مياه ذات فائدة علاجية.

كما صنفت حسب طبيعتها الكيميائية إلى:

- ✓ 185 مورد لمياه معدنية حرارية ذات أهمية محلية؛
- ✓ 11 مورد لمياه معدنية حرارية ذات أهمية وطنية.

ومن بين هذه الحمامات المعدنية نجد[25]:

- ✓ **حمام الصالحين:** يقع في بلدية الحامة، ويعود نشأته إلى العصر الروماني، إذ يتميز بمياهه الساخنة 70 درجة مئوية وتركيبة مياهه الكيميائية تعطيه الخصائص العلاجية لأمراض الروماتيزم وأمراض الجهاز التنفسي والأمراض الجلدية، ويقع في منطقة غابية ومناخ ملائم.
- ✓ **حمام قرقور:** يقع حوالي 50 كلم من عاصمة ولاية سطيف، إذ أن الظروف المناخية مواتية لعلاج بعض الأمراض كأمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية وأمراض النساء، ويصنف حمام قرقور في المرتبة الثالثة عالميا بعد حمامات ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا من حيث نوعية تدفقه، حيث تقدر بسرعة 8 لتر في الثانية بدرجة حرارة تصل إلى 48 درجة مئوية، ويعرف كذلك باسم حمام سيدي الجودي.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

✓ **حمام السخنة:** يقع على بعد 56 كلم من مدينة سطيف و80 كلم من مدينة باتنة، حيث تحتوي مياه هذا الحمام على الكلوريد الصوديوم ودرجة مياهه 42 درجة مئوية التي تعالج أمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية.

✓ **حمام زلفانة:** تم إنشائه عام 1986 عندما تم إنشاء الطريق السريع رقم 49 وبعدها أدرك سكان المنطقة أهمية الحمام من خلال الآثار العلاجية لمياهه الساخنة، ويقع بولاية غرداية وله من الينابيع الساخنة ذات صفات متميزة إلى حد ما.

✓ **حمام ملوان:** يقع على بعد 37 كلم عن الجزائر العاصمة في منطقة تسمى بوقرة ويتميز ينابيعه الساخنة في مرتفعات جبال الأطلس الجلدية وبعض أنواع الأورام، وداء الالتهاب العظام والمفاصل، وقد تدهورت وضعية الحمام كثيرا في سنوات الثمانينات لعدم الاعتناء به خاصة من قبل المحافظات الغربية المجاورة، غير أن فترة الأزمة الأمنية قطعت عن الحمام رواده الأمر الذي جعل المحيط الطبيعي للحمام يعود إلى عهده الأول، ويمكن أن يكون حمام ملوان قطبا سياحيا وثقافيا جيدا إذا أحسن استغلاله.

✓ **حمام ريغة بولاية عين الدفلى:** يقع 170 كلم غرب العاصمة والممتد عبر السلسلة الجبلية زكار، حيث يعتبر من بين أهم الحمامات التي تزخر بها الجزائر، الأمر الذي جعل منه قبله للباحثين عن الراحة النفسية والعلاج الطبيعي، ويعرف إقبالا من طرف سكان الوسط الجزائري خلال الأيام الربيعية لا سيما العاصمة، تيبازة، البليدة، المدية وبومرداس، وتصل درجة حرارة مياهه إلى 68 درجة مئوية من المنبع و55 درجة مئوية بين وصولها إلى المسبح.

✓ **حمام الكسانة (حمام الفراقسة):** يقع في الجهة الشرقية لبلدية الهاشمية ولاية البويرة، إذ يعتبر هذا الحمام قبلة للزوار الذين كانوا يقصدونه من مختلف أنحاء الوطن ولا سيما العاصمة، وله موقع وسط غابة الكسانة الكثيفة ذات المناظر الطبيعية المتميزة، كما يتميز بمياهه الساخنة الممزوجة بالكبريت وهذا ما يؤكده أهل الاختصاص. شهد حمام الكسانة عزلة كبيرة أثناء الأزمة الأمنية، وبعد نهاية هذه الأزمة فكرت السلطات الولائية في إعادة فتح الحمام من جديد، حيث منحت الأشغال لأحد المستثمرين الخواص من أجل بناء مركب سياحي يتكون من حمام وفندق وجناح خاص بالتداوي، لكن هذه الأشغال لا تزال تسير بوتيرة بطيئة جدا.

بالإضافة إلى وجود مجموعة من الحمامات المعدنية الأخرى وأهمها: حمام بوغرارة بولاية تلمسان، حمام الضلعة بولاية المسيلة ، حمام بوحنيفية بولاية معسكر، حمام الشلالة بولاية قالمة.

2. **المؤهلات التاريخية:** يعتبر موقع التاسيلي من أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر والذي يعتبر من أهم المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخيه إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتبرز أهميته من خلال حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة، وقد تم تسجيله تراثا عالميا من طرف منظمة اليونيسكو للتراث العالمي سنة

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

261982، حيث يحتوي على أكثر من 15 ألف لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء[27].

كما يشمل التراث الحضاري للجزائر على رصيدا من المتاحف أهمها: المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة الذي يعتبر من أقدم المناطق في الجزائر الذي تم إنشائه سنة 1852 م، وهو كنواة تجمع به كل القطع الأثرية التي تم اكتشافها بمنطقة الشرق الجزائري وتعود إلى حضارات تعاقبت على تاريخ هذه المنطقة، وهو كمرجع للباحثين والطلبة.

بالإضافة إلى أن هناك مجموعة من المتاحف منها[28]:

أ. **متحف باردو الوطني:** يوجد بالجزائر العاصمة وتعرض به حفريات عن أصل الشعوب وأخرى تعود إلى ما قبل التاريخ؛

ب. **المتحف الوطني للفنون الشعبية بالجزائر العاصمة:** ويضم تقاليد وفنون شعبية بالإضافة إلى معروضات عن الصناعة التقليدية؛

ج. **متحف تيمقاد:** يوجد بولاية باتنة يضم قطعا من الفسيفساء وآثار قديمة منها: أسلحة قديمة، وتماثيل ونقود، تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م، إذا تعتبر المدينة الأثرية تاموقادي من أواخر المستعمرات الرومانية بإفريقيا والتي ظلت تحتفظ بهيكلها ومختلف مرافقها لتعكس حياة حضارة كانت قبل ما يقارب 19 قرن، مما يجعلها تحفة نادرة تجذب إليها السياح من مختلف أنحاء العالم.

كما تعتبر قلعة بني حماد من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأصوار والقبور القديمة وآثار للدولة الحمادية ودولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة، وتقع هذه القلعة بمدينة بجاية وسجل تراثا عالميا سنة 1980.

3. **مؤهلات الصناعة التقليدية:** تتوفر الجزائر على تراثا ثقافيا شعبيا، إذ يتمثل في إرث من العادات والتقاليد المحلية ومنتوجات متنوعة للصناعة التقليدية موزعة عبر كامل التراب الوطني.

أ. **تنظيم الصناعة التقليدية في الجزائر:** تتوزع نشاطات الصناعة التقليدية إلى ثلاث فروع هي[29]:

- نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية؛
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد؛
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

تم تسيير الصناعة التقليدية لفترة ليست بالقصيرة بالقانون رقم 12/82 الصادر في 1982 وتم تعديله بالقانون 16/88 المؤرخ في 1988/05/10، وبالرغم من هذه التعديلات لم يحقق القطاع الأهداف التنموية المرجوة منه، فتم إصدار الأمر 01/96 المؤرخ في جانفي 1996 الذي حدد تنظيم الصناعة التقليدية والحرفية، وتضمن هذا القانون عدة إجراءات نذكر منها[30]:

- إلغاء معيار الجنسية لمزاولة أي نشاط حرفي في الجزائر؛
- التكريس القانوني للعمل المنزلي؛

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- تحويل سجل الصناعات التقليدية والحرف من البلديات إلى غرف الصناعات التقليدية والحرف؛
- إدماج مختلف نشاطات الصناعة التقليدية في شبكة التكوين المهني؛
- مبدأ منح القطاع عدة مزايا تتعلق بالتسهيلات المالية والجبائية.

إضافة إلى ذلك فإنه تم تبني إستراتيجية التنمية السياحية سنة 2001 التي تهدف إلى ترقية السياحة المستدامة والصناعات التقليدية، وتهدف الإجراءات المتخذة في جوهرها إلى:

- إدماج الحرفة في تخطيط الاقتصاد الوطني؛
- تحسين ظروف ممارسة الحرفة وتوفير الشروط المالية والمادية والتنظيمية لممارسة النشاط الحرفي بصفة عامة؛
- إنشاء معاهد للتكوين في ميدان الحرف حسب مدارس متخصصة إقليميا؛
- إدماج قطاع الصناعة التقليدية والحرف في المنظومة الإعلامية الوطنية بمختلف وسائلها وعلى وجه الخصوص عبر تكنولوجيا الانترنت.

ب. **النشاطات الحرفية التقليدية في الجزائر**: من أبرز النشاطات الحرفية التقليدية التي تزخر بها الجزائر:النسيج في الأوراس والجلفة والمسيلة، اللباس التقليدي وصناعة الجلود في تمنراست وصناعة الحقائب في تلمسان، ونجد أيضا صناعة النحاس في قسنطينة والطرز في توقرت، وغير ذلك من النشاطات الحرفية[31].

وبالرغم من تعدد وتنوع هذه النشاطات الحرفية إلا أن هناك مجموعة من المشاكل التي تواجهها الصناعة التقليدية أهمها[32]:

- غياب تنظيم وتأطير نشاطات الصناعات التقليدية؛
- عدم إدماج القطاع في منظومة التخطيط الوطني؛
- عدم وجود جهاز إعلامي واتصالي ملائم يروج للقطاع؛
- غياب نظام للتمويل والتسويق؛
- نقص في التحفيز سواء ماليا أو جبائيا والحصول على المحلات؛
- نقص التأهيل للحرفيين ونوعية المنتوجات لعدم ملاءمة جهاز التكوين المهني لأنشطة الصناعات التقليدية.

ج. **تطور أنشطة الصناعة التقليدية للفترة (2016/2014)**: عرف قطاع الصناعة التقليدية قفزة نوعية خلال الفترة (2016/2014) من خلال تطور عدد الأنشطة ونتج عن تطور الأنشطة خلق وظائف في مختلف أنشطة الصناعة التقليدية. وهذا ما يوضحه الجدول رقم (01) التالي:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

جدول رقم (01): تطور أنشطة الصناعة التقليدية للفترة (2016/2014)

الميادين	2004		2015		2016	
	عدد الأنشطة	النسبة %	عدد الأنشطة	النسبة %	عدد الأنشطة	النسبة %
الحرف الفنية	3633	21	4333	21	9194	28
إنتاج السلع الحرفية	4728	25	5471	26	7804	24
خدمات حرفية	10.514	56	11.018	53	15.719	48
المجموع	18.875	100	20.822	100	32.717	100

المصدر: www.mta.gov.dz

عند مقارنة عدد الأنشطة للفترة ((2016/2014) نلاحظ من الجدول رقم (01) أن هناك استمرار التزايد في عدد أنشطة الصناعة التقليدية، حيث ارتفعت من 18.875 نشاط سنة 2014 إلى 20.822 نشاط سنة 2015 إلى 32.717 نشاط سنة 2016، أي أن هناك ارتفاع سنوي خلال الفترة 2016/2015 قدر بـ 11.895 نشاط خلال السنة. ويمكن إرجاع هذا النمو المستمر في النشاط الحرفي إلى:

- الإعفاء من الجباية الضريبية، شرط أن يلتزم صاحب المؤسسة بالمساهمة في تدريب اليد العاملة؛

- الدعم المالي الذي يتلقاه صاحب النشاط من الدولة عن طريق الصندوق الوطني لترقية النشاط الحرفي.

4. **المؤهلات الفندقية للسياحة الجزائرية:** بالإضافة إلى المؤهلات الطبيعية والحضارية والتاريخية، توجد مؤهلات مادية التي تعتبر ذو أهمية كبيرة من خلال توفير طاقة فندقية بمختلف تصنيفاتها، والبنية التحتية كالطرق والموانئ والمطارات، مما يسهل تحرك السياح وتحسين الخدمات. وتتمثل الطاقة الفندقية في قدرة الاستيعاب للمؤسسات الفندقية الموزعة عبر كامل التراب الوطني، إذ تمثل الطاقة الفندقية إحدى المؤشرات المهمة في قياس مدى تطور وتقدم القطاع السياحي في أي بلد، والجزائر عملت منذ الاستقلال على تحسين قدرات الاستقبال كما يلي:

أ- توزيع قدرة الفنادق حسب التصنيف خلال الفترة (2016/2012): هذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (02): توزيع قدرة الفنادق خلال الفترة (2016/2012)

السنة	5 نجوم	4 نجوم	3 نجوم	2 نجوم	نجمة واحدة	بدون نجمة	المجموع
2012	5455	3743	11225	5843	2378	56356	85000
2013	5455	3743	11601	5843	2378	56856	85876
2014	5455	3950	11700	6044	2378	56856	86383
2015	4948	3560	13090	8070	3804	58905	92377
2016	4948	3750	13180	8070	3804	58985	92737

المصدر: Office national des statistiques et ministère du tourisme et de l'artisanat http://www.ons:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن هناك استمرار الزيادة في قدرة الفنادق بوتيرة ضعيفة، حيث نلاحظ أن قدرة الفنادق لسنة 2016 قدرت بـ 92737 سائح، أي تحسنت الظروف الأمنية، بالتالي عودة الانتعاش تدريجيا إلى السياحة الجزائرية وإقبال السياح على الجزائر. كما يبين الجدول كذلك أن قدرة الفنادق مركزة بصفة كبيرة في المؤسسات الفندقية غير المصنفة (بدون نجمة)، ثم في الفنادق ذات 3 نجوم، في حين تقل قدرة الفنادق بصفة كبيرة في الفنادق ذات نجمة واحدة.

ب- توزيع الفنادق المصنفة خلال الفترة (2016/2012): توزع الفنادق المصنفة في الجزائر حسب ما هو موضح في الجدول رقم(3).

جدول رقم (03): توزيع الفنادق المصنفة خلال الفترة (2016/2012)

السنة	5 نجوم	4 نجوم	3 نجوم	2 نجوم	نجمة واحدة	بدون نجمة	المجموع
2012	13	54	145	157	97	674	1140
2013	13	53	142	160	99	680	1147
2014	13	57	152	148	101	680	1151
2015	13	39	77	72	58	893	1152
2016	13	64	60	74	58	915	1184

المصدر: Office national des statistiques et ministère du tourisme et de l'artisanat http://www.ons:

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن الفنادق المصنفة قدر عددها سنة 2016 بـ 1184، ويلاحظ أن الفنادق ذات 5 نجوم تمثل نسبة قليلة جدا مقارنة مع الأصناف الأخرى. حيث تحتل الفنادق بدون نجمة المرتبة الأولى التي تقدر بـ 915 فندق سنة 2016، تليها الفنادق ذات نجمتين بـ 74 فندق لنفس السنة، ثم الفنادق ذات 4 نجوم بـ 64 فندق لسنة 2016، تليها الفنادق ذات 3 نجوم بـ 60 فندق وتليها الفنادق ذات نجمة واحدة بـ 58 فندق لسنة 2016، وفي الأخير تأتي الفنادق ذات 5 نجوم بـ 13 فندق فقط لسنة 2016. وبالتالي يمكن القول أن المؤسسات الفندقية الجزائرية لا تزال بعيدة وضعيفة من حيث تقديم الخدمات وتوفير الظروف المناسبة لاستقبال السياح أو من حيث العدد مقارنة بالدول المجاورة.

ج. توزيع عدد السواح في افريقيا والشرق الوسط خلال سنة 2016: تستقطب الجزائر عدد من السواح سنويا كغيرها من دول العالم ، لكن بأعداد ضعيفة مقارنة بدول افريقيا والشرق الأوسط والجدول رقم(04)يوضح ذلك.

جدول رقم (04):عدد السواح في افريقيا والشرق الأوسط في سنة 2016

البلد	السعودية	مصر	المغرب	جنوب افريقيا	الامارات العربية	تونس	سوريا	الاردن	ايران	قطر	لبنان	الجزائر
عدد السواح 2016	17.4 مليون	9.4 مليون	9.2 مليون	9.1 مليون	8.1 مليون	5.8 مليون	5.0 مليون	3.9 مليون	3.3 مليون	2.5 مليون	1.9 مليون	1.6 مليون
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/احصائيات_السياحة_العالمية

من الجدول السابق نلاحظ أن الجزائر تحتل الرتبة 12 والأخيرة من حيث استقطابها للسواح بـ 1.6 مليون سائح مقارنة بالسعودية 17.4 مليون سائح بالرتبة الأولى أو بالجارتين:المغرب في المرتبة الثالثة بـ

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

9.2 مليون سائح ، تونس في المرتبة السادسة بـ 5.8 مليون سائح ؛كما نجد ترتيبها افريقيا الرابعة بعد مصر ، المغرب وتونس ، مما يدل على أن الجزائر مؤهلاتها لصناعة سياحة محدودة وغير كافية أو لم يتم استغلالها أو تسييرها بشكل جيد وهي بعيدة حاليا في أن تكون بلد سياحي بامتياز.

ومنه يتم قبول الفرضية الثانية التي تنص على أن:"تتوفر الجزائر على مؤهلات محدودة لصناعة السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية " رغم امتلاكها مؤهلات طبيعية خلابة من حمامات معدنية وآثار تاريخية نادرة بالإضافة إلى المتاحف والمؤهلات الصناعة التقليدية ، مما يدل على سوء تسييرها واستغلالها ولكن المؤهلات الفندقية السياحة من هياكل وخدمات المقدمة تبقى ضعيفة جدا مقارنة خاصة بالدول المجاورة. وطبقا لتصريحات وزير التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية حول مداخيل قطاع السياحة فإنها بلغت 400 مليار دج في 2015، وتتوقع الوزارة أن ترتفع مساهمته في الناتج الدخلي الخام من 2 إلى 4 بالمائة.33 ورغم ذلك تبقى نسبة ضعيفة لا تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

رابعا: آفاق صناعة السياحية في الجزائر

يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة حيث يعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SDAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل الرقي الاجتماعي والاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة.

1- أهداف المخطط

تتمثل أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الآتي[34]:

- ترقية اقتصاد بديل للمحروقات؛
- تثمين صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز ؛
- تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاسها على القطاعات الكبرى؛
- تثمين التراث التاريخي والثقافي مع مراعاة خصوصية كل التراب الوطني؛
- التوثيق الدائم بين ترقية السياحة والبيئة.

2- ديناميكيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي[35]:

- تقويم وجهة "الجزائر" لتعزيز جلب فرص الاستثمار و التنافس؛
- تنمية الأقطاب و القرى السياحية السامية و ذلك بترشيد الاستثمار؛
- إعداد برنامج نوعية سياحية؛

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

– تنسيق العمل وذلك بتعزيز السلسة السياحية وإقامة شراكة عمومية وخاصة؛

– تحديد ووضع حيز التنفيذ مخطط تمويل عملي من أجل دعم النشاطات السياحية وكذا المطورين وجلب كبار المستثمرين والمتعاملين.

ولتفعيل هذه الديناميكيات تقوم الدولة بـ:

- عرض رؤيتها حول تطور السياحة على مستوى آفاق زمنية مختلفة على المدى الطويل (2025) في إطار التنمية المستدامة من أجل جعل الجزائر بلد سياحي مستقبلا؛
- تحديد وسائل وضعه حيز التنفيذ و تحديد شروط قابلية تجسيده؛
- ضمان في إطار التنمية المستدامة توازن الإنصاف الاجتماعي و الفعالية الاقتصادية و حماية البيئة؛
- تقويم الثروة الطبيعية و الثقافية و التاريخية للبلاد و وضعها في خدمة السياحة الجزائرية من أجل رفعها إلى صف الوجهات السامية في منطقة الأوروبية المتوسطية.

3- أقطاب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

في إطار آفاق التنمية السياحية، قامت السلطات الجزائرية بإنشاء سبعة أقطاب سياحية بهدف تلبية طلب السوق إذ ستتمتع هذه الأقطاب بالاستقلالية الكافية التي ستجعلها تتألق سواء على الصعيد الوطني أو الدولي وهي[36]:

أ- القطب السياحي المتميز شمال شرق (سكيكدة ، قالمة ، عنابة ، الطارف ، سوق أهراس ، تبسة):

يتميز بأكثر من 300 كلم من الساحل و874.000 هكتار من الغابات .كما يعتبر نقطة إرتكاز وبمثابة القاطرة للتنمية السياحية على المستوى الجهوي ، يتوفر هذا القطب على إمكانيات كبيرة لتطوير السياحة في الجبال.

ب- القطب السياحي المتميز شمال وسط (الجزائر العاصمة، تيبازة، البليدة، بومرداس، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وز و وبجاية):

يتميز هذا القطب بموقعه في وسط البلاد وعلى واجهة البحر الأبيض المتوسط يمتد على مسافة 615 كلم، أي 51% من الشريط الساحلي الجزائري ، وهذا يخدم البنية التحتية التي تمثل أساس التنمية ، كما يضم وسائل الراحة الاستثنائية على المستوى الوطني والدولي يقدم خدمات متنوعة لأقطاب النشاطات الصناعية ولما له من إمكانيات تساعده على جذب السياح.

ج- القطب السياحي المتميز شمال غرب (وهران، عين تيموشنت، تلمسان، مستغانم، معسكر، سيدي بلعباس وغليزان):

بموقعه الجغرافي الاستراتيجي الهام الذي يقع على أقل من ساعتين من السوق الرئيسي لهواة السياحة لأوروبا (إسبانيا). هذا القطب صاحب مساحة 35.000 كلم² متنوع ببنية التحتية متطورة ويضم

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

معدات معتبرة على المستوى الوطني والدولي ، خدمات ، صناعة ثقيلة، إمكانيات ثرية ومتنوعة مم يشجع جاذبية اكبر و شغور غير مدروس لبعض الفضاءات السياحية.

د- القطب السياحي المتميز جنوب شرق(غرداية ، بسكرة والوادى) :

يغطي مساحة تقدر ب160.000 كلم ² وعدد سكان يقدر بحوالي 1.5 مليون نسمة . علاوة على ذلك ، مع غرداية باعتبارها مركزا رئيسيا وبوابة للصحراء.

هـ- القطب السياحي المتميز جنوب غرب (أدرار ، بشار):

يغطي مساحة تقدر ب 603000 كلم ² " توات – غورارة " هو قطب تراث ذو بعد عالمي مع فضاء جديد ديناميكي متين (المنطقة الحدودية).

و- القطب السياحي المتميز الكبير(الهقار):

يقع أساسا في ولاية إليزي ويغطي مساحة تقدر بحوالي 284.618 كلم ² به ثروات طبيعية، ثقافية وآثار تمثل 03 أصول رئيسية تساهم في تنمية السياحة في المستقبل. المساحات الكبيرة في هذا القطب المتميز تشمل لوحات الكهوف تعبر عن قيمتها التاريخية العالية؛ هذا التراث الثقافي محمي من طرف الحظيرة الوطنية (الحظيرة الوطنية بالطاسيلي)وقد صنف كتراث عالمي من قبل اليونسكو عام 1981 م.

ز- القطب السياحي المتميز الكبير (الأهقار):

يغطي مساحة تقدر بحوالي 456200 كلم² من التراب الوطني هذا القطب محاط بولاية تمنراست وهو إقليم واسع يزخر بالكثير من الثروات الطبيعية والثقافية. كما يمكن أن ينظر إليها على أنها قطب استراتيجي .

الخاتمة: لقد حظيت السياحة بأهمية متزايدة لدى الباحثين وصانعي القرار في معظم دول العالم ، نظرا لما لها من آثار على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات والدول ، وتزايد الاهتمام بهذا القطاع في منتصف القرن العشرين باعتباره موردا اقتصاديا واجتماعية لا يستهان به ، مما يستوجب التفكير والعمل على كيفية استغلال إمكاناته على أحسن وجه. ونظرا لإمتلاكها مؤهلات لصناعة السياحة ، سعت الجزائر إلى النهوض بهذا القطاع وجعلت منه أحد الخيارات الإستراتيجية للنهوض باقتصادها وتحقيق تنمية اجتماعية ، إلا أن هذه االمؤهلات لم تستغل بالشكل الكافي والمطلوب من المعنيين ؛إلا أنه في الآونة الأخيرة ومع انهيار اسعار البترول وفي ظل التوجه نحو سياسة التنويع الاقتصادي والاستثمار خارج المحروقات سطرت سياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية من أجل تنمية السياحة وذلك عن طريق المخطط التوجيهي للتنمية السياحية والذي يعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق (SDAT)2030.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وفيما يلي نورد أهم النتائج والاقتراحات التي توصلنا إليها في الآتي:

أولا: النتائج

- تساهم صناعة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي بلد.
- تتوفر الجزائر على مؤهلات محدودة لصناعة السياحة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- أن الجزائر مجبرة على صناعة السياحة كبديل للاستثمار في قطاع خارج المحروقات.

ثانيا: الاقتراحات

– ضرورة تنمية وتطوير العلاقات في المجال السياحي بالتعاون والتنسيق مع الهيئات المعنية المحلية والدولية بتنمية القطاع السياحي عن طريق المنتديات والمؤتمرات وغيرها؛

– ضرورة انشاء مدارس ومراكز التكوين السياحي لتحسين مستوى اداء الخدمات السياحية وغيرها؛

– ضرورة تفعيل دور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لإبراز المؤهلات السياحية الجزائرية للعالم؛

– ضرورة تطبيق ديناميكيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

الاحالات والهوامش:

1: فلاق علي: التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة المدية، العدد6، 2012، ص 61.

2: محمود كامل: السياحة الحديثة علما وتطبيقا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975، ص 16.

3: Pierre.py: Tourisme Un Phénoméme Economique, Paris, 2007, p11

4: يسري دعبس: السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والنامية، الطبعة الأولى، البيطاش للنشر والتوزيع، مصر، 2002.

5: أحمد محمود مقابلة: صناعة السياحة، الطبعة الأولى، دار كنوز للنشر والتوزيع، 2007، ص ص 28–29

6: برنجي أيمن: الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية، مذكرة ماجستير، فرع الإدارة التسويقية، جامعة بومرداس، 2009، ص 47

7: فلاق علي: مرجع سبق ذكره، ص ص 63–64

8: أحمد محمود مقابلة: مرجع سبق ذكره، ص ص 27–28

9: أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 18

10: فلاق علي: مرجع سبق ذكره، ص ص 63–64

11: المرجع نفسه، ص 74

12: المرجع نفسه، ص75

13: المرجع نفسه، ص 75

14: صليحة عشي: الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، باتنة، 2010، ص 157.

15: برنجي أيمن: مرجع سبق ذكره، ص 56

16: فلاق علي: مرجع سبق ذكره، ص 75

17: نعيم الطاهر، سراب إلياس: مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص ص 97–98

18: كواش خالد: مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاد شمال إفريقيا، العدد الأول، ص 215

19: موقع الجزائر الجغرافي وأهميته في العالم، على الموقع: http:/achourziane.yoo7.com/t355-topic

20: كواش خالد: مرجع سبق ذكره، ص 218

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

21: جغرافيا الجزائر، على الموقع: www.ar.wikipedia.org/wiki

22: سليمان ناصر: قطاع السياحة في الجزائر (الواقع ومتطلبات التأهيل)، الملتقى العلمي الثامن حول: تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر والتخلف في الجزائر وفي بعض الدول العربية والإسلامية، الجمعية الوطنية للاقتصاديين الجزائريين، ولاية غرداية، الجزائر، 2009، ص 2

23: الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتوج خاص، مجلة الجزائر سياحة، العدد 33، دون سنة نشر، ص 14

24: الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية الجزائرية، نشرة 2016

25: web/h/index.php?corps=potential/therm§id=2www.mta.gov.dz/site

26: نور الدين بازين: التراث العالمي في منطقة المغرب العربي موروث حضاري غني، على الموقع: www.alarabonline.org/index.asp?finame

27: ministère de tourisme, sept sites algériens figurent patrimoine culturel de l'uniesco, 2015, p21

28: الدليل الاقتصادي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للإشهار 1999، ص 348

29: www.mta.gov.dz

30: بودي عبد القادر، بودي عبد الصمد: أهمية الصناعات التقليدية والحرفية في إرساء وتحقيق السياحة المستدامة بالجزائر، الملتقى الوطني حول: السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي بالبويرة، 2010، ص 6

31: عدمان مريزق، وآخرون: واقع السوق السياحية الجزائرية خلال الفترة 2008/2003 وسبل ترقيتها، الملتقى الوطني حول: السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي بالبويرة، 2010، ص 03

32: هدير عبد القادر: واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص 63

33: /http://www.al-fadjr.com/ar/economie

34: http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-du-tourisme

35: المرجع نفسه.

36: المرجع نفسه.